United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو
السيدة أودري أزولاي
بمناسبة اليوم الدولي للسلام
٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨

قال رونيه كاسان، الذي شارك في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، ذات مرة: *"لن ينعم هذا الكوكب بالسلام ما دامت حقوق الإنسان تُنتهك في أية بقعة من بقاع العالم"* .

وتذكّرنا هذه الكلمات، في هذا اليوم الدولي للسلام، بأن السلام سيظل مثلاً أعلى لا سبيل إلى بلوغه، أو أمراً بعيد المنال، ما دامت حقوق الإنسان الأساسية تُنتهك، إذ يُعدّ احترام هذه الحقوق شرطاً أساسياً لا بدّ من توفره للتمكن من بناء مجتمع مسالم يصون كرامة كل فرد من أفراده ويتيح لجميع أفراده التمتع على قدم المساواة بحقوق ثابتة غير قابلة للتصرف.

وتذكّرنا هذه الكلمات أيضاً بواجبنا فيما يخص التضامن مع إخواننا في البشرية، إذ لا يمكن أن يكون السلام سلاماً كاملاً وراسخاً ما لم ينعم به الجميع رجالاً ونساءً على حدّ سواء، فإمّا أن تكون حقوق الإنسان حقوقاً عالمية وإمّا ألاّ تكون. وتشكّل هذه الصلة الجوهرية بين السلام واحترام حقوق الإنسان الأساسية موضوع اليوم الدولي للسلام لهذا العام، إذ نحتفل في هذا العام أيضاً بالذكرى السنوية السبعين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ويجري في الوقت الحاضر إنكار المُثل العليا المتمثلة في السلام والحقوق العالمية وانتهاكها يومياً. ويوجد العديد من العوائق التي تحول دون تحويل هذه المُثل العليا إلى حقيقة واقعة. وتختبر المصاعب التي نواجهها في هذا الصدد، بجميع أنواعها وأشكالها، قدرتنا على بناء عالم يسوده الوفاق والتفاهم والتعايش السلمي. وتضم هذه المصاعب مختلف أشكال اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية، التي تؤدي إلى العوز والفقر؛ والاضطرابات البيئية الناجمة عن تغير المناخ، التي تؤدي إلى نشوب نزاعات جديدة؛ والنمو السكاني الجامح، الذي يؤدي إلى إثارة توترات جديدة؛ وهلمّ جرّا. وتنتشر في الوقت الحاضر أيضاً أشكال من الشعبوية والتطرف في جميع أرجاء العالم.

ويتطلب التغلب على هذه المصاعب العمل معاً وبناء صرح السلام حجراً حجراً. وهذا هو الغرض من خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، التي تدعو إلى التنسيق والعمل معاً من أجل تحقيق ١٧ هدفاً للتنمية المستدامة تساهم جميعها في بناء عالم أكثر عدلاً وسلاماً عن طريق مكافحة الفقر والجوع وأوجه اللامساواة بين الجنسين، وكذلك عن طريق نشر وتعزيز التعليم والذود عن العدالة والمحافظة على سلامة البيئة.

وتؤكد اليونسكو يومياً، من خلال برامجها وأنشطتها الميدانية، التزامها بالمهمة المسندة إليها منذ إنشائها، والمنصوص عليها في ميثاقها التأسيسي، وهي بناء حصون السلام في عقول البشر رجالاً ونساءً. وتشارك اليونسكو، بصفتها الوكالة الرائدة للعقد الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣-٢٠٢٢)، على أكمل وجه في المساعي الرامية إلى نشر ثقافة الوقاية من المخاطر في جميع أرجاء العالم من خلال التربية والتعليم والتعاون الدولي والحوار بين الثقافات.

وما زال الطريق إلى السلام طويلاً، وينبغي لنا جميعاً مع ذلك، رجالاً ونساءً على حدّ سواء، أن نسعى إلى التأثير في مساره عن طريق العمل يومياً على بناء مجتمع أكثر شمولاً وتسامحاً وعدلاً.